AYDI EST.

Translation – Open Learning

2021-2022

Fourth Year Second Term

1+2

اللغة العربية

07.05.2022
14.05.2022

د. علي الكردي

Scanned with CamScanner

المحاضرة الأولى

٢٠٢٢/٥/٧

أسعد الله أوقاتكم...

سنتناول في هذا الفصل مجموعة من النصوص، من فنون أدبية مختلفة وسنتدارسها معاً وبالنسبة للامتحان فإن الأسئلة ستكون من الأشياء التي سنأخذها ويجب أن تطمئنوا لأن المقرر ليس فيه صعوبة ومن خلال تدريسي له في السنوات السابقة فإني على يقين بأن مفرداته ستكون سهلة عليكم... لذلك أتمنى ألا يتسرب الخوف إلى قلوبكم وكونوا مطمئنين.

طبعاً ليس المطلوب منكم كطلاب ترجمة أن تكونوا ضليعين باللغة العربية، والمطلوب هو يكون لسانكم قوياً حتى إذا نقلتم نصاً من الأجنبية إلى العربية أن تستطيعوا نقله بلغة عربية فصيحة سليمة بينة بسيطة ليس فيها تقعر في اللغة أو المصطلحات...

سأحاول أن أنبهكم على أنَّ الأغلاط التي يقع فيها المترجم والأخطاء الشائعة التي تقع إجمالاً بغية أن يستقيم لسانكم وأن تكون لغتكم سليمة وأن تعتمدوا الإيجاز في كتاباتكم، ولا نريد التوغل في الرمزية والإيحاءات لأن النص المترجم يجب أن ينقل بأمانة وبأبسط لغة ممكنة.

***

يقول النبي (ص) عن امرئ القيس: "هذا حامل لواء الشعراء إلى النار"؛ لأنه تحدث عن أشياء تنشر الفحش في المجتمع. في القرن الثالث الهجري نجد ابن سلام الجمحي في كتابه (طبقات فحول الشعراء) يضع امرأ القيس أول شاعر من شعراء الطبقة الأولى في العصر الجاهلي -أفضل شاعر-.

سُئل أحد النقاد القدماء: "مَن أشعر العرب؟" أجابهم: "امرؤ القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، والأعشى إذا طرب".

ركب أي إذا وصف الفرس، فهو أجود شعر امرئ القيس، يقول في معلقته:

مِكَـــرٍّ مِفَـــرٍّ مُقبِـــلٍ مُـــدبِرٍ مَعًـــا كَجُلمـودِ صَـخرٍ حَطَّـهُ السَـيلُ مِـن عَـلِ

فالعرب القدماء كانوا يرون أن "أعذب الشعر أكذبه"، فنجن لا نطرب للشعر إذا لم يكن فيه خيال وتجاوز للمعقول، فالشعر الجاهلي أبو صخر الهذلي يقول:

تكـادُ يـدي تَنـدى إذا مـا لَمسـتُها ويَنبُـتُ في أَطرَافِهـا الـوَرَقُ الخُضـرُ

فالكلام هنا كذب، ولكنه جعل لمسة يدها تُرجع الحياة.

أما زهير بن أبي سلمى فهو شاعر غطفان، من دعاة السلم في ذلك الوقت، فهو في معلقته يمدح رجلين (الهرم بن سنان، والحارث بن عون) من عبس وذبيان -وهما القبيلتان

Scanned with CamScanner

المتخاصمتان في حرب داحس والغبراء التي استمرت أربعين عاماً- وهما من عقلاء القوم، دعا إلى إيقاف الحرب، وتكفلا بدفع دية قتلى الحرب في القبيلتين من أموالهما، وهذا الموقف دعا زهير إلى قول معلقته الشهيرة. ما أسعد الهرم بن سنان -فالشعر كان يعد وسيلة الإعلام والشهرة في ذلك الوقت- فقال: "والله ما رأيت زهيراً إلا وسلم علي وأعطيته" حيث أوجب على نفسه العطاء، ما دفع زهير إلى محاولة تجنب لقائه كي لا يسلم عليه ويوجب عليه العطاء، وكان إذا لقاه في موقف يوجب السلام يقول: "عمتم صباحاً إلا هَرِمَاً، وخيركم استثنيت"؛ حى لا يوجب عليه العطاء، وهذا من عزة نفسه.

عمر بن الخطاب بعد زمن يرى أحد أبناء زهير فيقول له: "ماذا فعل الدهر بالحُلَلِ التي كساها أباك؟" فيجيب: "أبلاها الدهر يا أمير المؤمنين" فيقول: "لكن الحلل التي كساها أبوك هرماً لم يبلها الدهر" أي القصائد.

فزهير ليس كالنابغة والأعشى، حيث كان النابغة الذبياني متكسباً يمدح من أجل المال، وكذلك الأعشى الملقب بصنّاجة العرب، حيث كانت قصائده تشتهر مباشرة بين الناس، وعُرِفَ بوصف الخمر ولذلك قيل "والأعشى إذا طرب"، فخمريات الأعشى هي أجود شعره.

وللأعشى قصة مع رجل من الأعراب اسمه (المُحلّق الكلابي) وقد كان رجلاً غليظاً غيوراً، كان لديه سبع بنات، وقد بنى منزله في طرف مضارب القبيلة كي لا تقع عين أحدهم على بناته، ما ادى إلى عنوسة بناته إذ لم يكن لديهن حظ من الجمال، فاقترحت عليه زوجه أن يستضيف الأعشى، وقاما بتجهيز الطعام والشراب، فقال الأعشى قصيدة من أروع ما يكون، يقول فيها:

تُشَبُّ لِمُقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا ... وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالمُحَلَّقُ

فلم تمضِ سنة إلا وكان أشراف العرب يتقادمون إليه يخطبون بناته.

فالشعر في ذلك الوقت كان يرفع شأن القبيلة أو يضعها؛ يروى أن عرباً من بني أنف الناقة، وقد كان هذا اللقب يسبب لهم حرجاً، إلى أن جاء الحطيئة فمدحهم قائلاً:

قَومٌ هُمُ الأَنفُ والأَذناب غَيرهُمُ ... ومَن يَسوِّي بأَنف الناقة الذَّنبا

فرفعهم، وعلى عكس ذلك منقضات جرير والفرزدق؛ فجرير شاعر فحل أخرس أربعين شاعراً، وقد روي أن الراعي النميري هبّ لنصرة الفرزدق فهجا جريراً، فردّ عليه جرير بقصيدته الشهيرة، مطلعها:

أَقِلّي اللَومَ عاذِلَ وَالعِتابا ... وَقولي إِن أَصَبتُ لَقَد أَصابا

إلى أن يقول:

فَغُضَّ الطَرفَ إِنَّكَ مِن نُمَيرٍ ... فَلا كَعباً بَلَغتَ وَلا كِلابا

فأنزل شأن القوم بين القبائل.

Scanned with CamScanner

المحاضرة الثانية

٢٠٢٢/٥/١٤

أسعد الله أوقاتكم...

مقدمة

أ. د. عبد النبي اصطيف

ماالمقصود بـ الأدب العربي المعاصر

الذي يضم كتابنا هذا مجموعة من نصوصه؟

سؤال ربما يديره أي قارئ له بينه وبين نفسه، وبتوقع أن يجد جوابا عليه في مقدمة الكتاب الذي بين يديه.

فأما الأدب فهو ذلك الفن الجميل Fine Art الذي يستخدمُ اللغة الطبيعية أداة له، والمقصود باللغة الطبيعية اللغة الإنسانية التي يستعملها الناس في تفكيرهم وتعبيرهم وتواصلهم بعضهم مع بعض، ومع موروثهم المدون بها.

❖ تعقيب: أي أن الأدب هو التعبير عن مظاهر الحياة بلغة، واللغة التي يستخدمها الناس في حيواتهم؛ لذلك نقصد بالكلام هنا أنه ليس من الضرورة أننا عندما نريد كتابة نص أدبي أن نتقعر في الكلام وأن نتفيق، فبعض الناس يتعمدون حوشي الكلام وغريبه ظناً منهم أن هذا يدخل في باب الفصاحة، فالمفترض أن تعبر بلغة قريبة من الناس، وأن يكون الكلام مراعياً لمقتضى الحال، هنا تكمن براعة الإنسان.

والأدب قسمان: شعر، ونثر.

لشعر: "كلام موزون مقفى له معنى".. وأضاف ابن رشيق في كتاب (العمدة): "وهو ما يهزك" أي أن يؤثر فيك ويجعلك تنتشي إلى حد ما. أي لا يكون كلاماً حياديا كالمنظومات مثلاً مثل ألفية ابن مالك -وغيرها من المنظومات العلمية، والتاريخ وغير ذلك...- فالذي يقرؤها يقرأ قواعد في اللغة -الفعل ما هو- لكن لا يشعر بشيء من الطرب وإن كان شعراً.

فعلى سبيل المثال ما حدث مع فتاة من بني المعلوف ضُيِّفت فنجان من القهوة، وكان ساخناً، فوقع من يدها وانكسر.. إن أي أحد منكم سيعبر عن هذا الموقف بوصف عادي، لكن الشاعر قال:

ثمـــل الفنجـــان لمـــا لامســـت ... شـــفتاه شـــفتيها فانـــكسر

وتلظّـــت مـــن لظـــاه يـــدها ... وهـــو لـــو يـــدري بمـــا يجـــني اعتـــذر

Scanned with CamScanner

حملتـــــه عنـــــد ذا في كفهـــــا يتلـــوى قلقـــا حيـــث اســـتقر

وهـــوى مـــن وجـــده مســـتعطفاً قـــدميها وهـــو يبكـــي فانكســـر

وهذا التعبير شعري؛ فالشعر حتى يكون شعراً لا بُدّ من وجود هذا الإحساس أو اللفتة التي نطلق عليها اسم الخيال الشعري ، ومن ذلك قول أبي القاسم الشابي:

إذا الشَّـــعْبُ يومـــاً أرادَ الحيـــاةَ فـــلا بُـــدَّ أنْ يَسْـــتَجيبَ القـــدرْ

والمقصود أن الجماعة إذا أرادت شيئاً كانت يد الله معها، وهذا من باب المجاز.

ومن هنا جاءت مقولة "أعذب الشعر أكذبه"، فنحن لا نطرب للشعر إلا إذا كان فيه شيء من المبالغة، يقول الشاعر:

تكـــادُ يـــدي تَنـــدى إذا مـــا لَمســـتُها ويَنبُـــتُ في أَطرَافِهـــا الـــوَرَقُ الخُضـــرُ

العرب تقول: "البلاغة الإيجاز"، ولم تقل البلاغة هي الإيجاز، حتى (هي) استُغني عنها؛ أي ان تأتي بالكلام على قدر المعلومة.

وهو بهذا المعنى إنشاء **discourse** (أو " خطاب " كما يحلو لبعض العرب أن يسموه) تؤدي فيه اللغة وظائفَ عدة، أبرزها وأهمها **الوظيفة الجمالية Aesthetic function** التي تسود الوظائف الأخرى وتتحكم بها وتهيمن عليها وكثيراً ما توجهها من أجل أسر القارئ في فخِ المتعةِ ليمضي منها إلى رحابِ الفائدةِ، ذلك أن **الأدب متعة وفائدة** في آن معاً.

❖ تعقيب: وهذه أهم فكرة؛ فالدب يجب أن يحقق أمرين (المتعة، والفائدة)، فالمتعة دون فائدة خرجت عن كونها أدباً، والعكس صحيح، ولذلك عند العودة غلى الكتب القديمة -كتب الجاحظ، وابن المقفع، وأبي حيان التوحيدي-، هذه الكتب جادة حتى إذا بدأنا نشعر بالملل ونريد ترك الكتاب، نجد الكاتب قد أورد بعض أبيات الشعر أو قصة أو طرفة جعلتنا نعود للقراءة ونشد إلى الكتاب، فالقدماء وعوا هذا الأمر، فنجد الأصفهاني مثلاً في كتاب (الأغاني) فعل ذلك أيضاً. نسمي هذه الطرف "**الأحماض**"، وقد جاءت هذه التسمية من طعام الإبل، حيث كانوا يطعمونها نوعاً من البقل الحامض لتضب لِثاتها، وتفتح شهيتها، وكذلك الحال في هذه القصص تجعلك تستمر في القراءة.

وأما **العربي** فإنها صفة تنصرف إلى لغة هذا الأدب، فالمقصود بالأدب العربي المعاصر ذاك الأدب المدون **باللغة العربية الفصيحة** تمييزاً لها عن اللغة العربية المحكية، وتمييزاً له عن (خطأ مطبعي لأن تميز يتعدى بمن ولا يتعدى بعن) نظيره المدون باللغات الأجنبية والذي ينتجه كتّاب عرب مقيمون في المغتربات المختلفة يجدون في هذه اللغات أدواتٍ طيعةً يفصحون من خلالها عن أفكارهم وميولهم ومشاعرهم ويتواصلون بها مع مواطنهم الحديث التي قادتهم

Scanned with CamScanner

إليها ظروفهم الخاصة بكل منهم.

❖ سؤال: **الكتاب العرب الذين يعيشون في فرنسا، ويكتبون الأدب باللغة الأجنبية، هل نعد أدبهم أدباً عربياً؟**

يرى **محمد غنيمي هلال** أن من يكتب مثلاً اللغة الفرنسية خارج حدوده القومية فإن أدبه فرنسي، ومن يكتب العربية فإن أدبه عربي.

ويوافقه في ذلك **الألمان**، فهم يعدون كل ما كُتب باللغة الألمانية من الأدب الألماني.

في حين **يرى بول فان تيجم** أن اللغة الفرنسية إذا تجاوزت حدودها القومية فإننا لا نلحقها بالأدب الفرنسي إلا إذا كان الكُتاب قد عاشوا في فرنسا، وآمنوا بفرنسا شعباً ووطناً ودولةً، وآمنوا بالفكر الفرنسي، وأصبح هؤلاء يكتبون كما لو أنهم يكتبون الفرنسية الحقيقية؛ أي أنهم أحسوا من الداخل بالانتماء الكامل إلى فرنسا، فأصبح هؤلاء كالفرنسيين أو أشد.

ويدع الكُتاب الذين يكتبون الفرنسية ولكنهم بقوا هناك في بلدانهم، فهم لم يشعروا بإحساس المواطن الفرنسي، فهم لا يعدون أدباء فرنسيين.

وبذلك فإن جبران يعد أديباً عربياً، وإن كتب باللغة الإنكليزية.

❖ سؤال: **قلنا أن الشعر كلام موزون مقفى، فهل يوجد شعر قديم من غير قافية؟**

اختبر الخليفة العباسي الأمين مرةً أبا نواس فقال له: يا أبا نواس هل تصنع شعراً لا قافية له؟ قال أبو نواس: نعم، وصنع من فوره ارتجالاً قصيدة قافيتها حسيَّة، يقول فيها:

ولقَـــدْ قلـــت للمليحـــةِ قـــولي	مـن بعيـدٍ لمـن يحبّـكِ [إشـارة قُبلـة]
فأشـــارت بمعصـــم ثم قالـــت	مـن بعيـد خـلاف قـولي [إشـارة لا لا]
فتنَفَّسَـــــــت ســـــــاعةً ثمَّ إنّي	قُلْتُ للبغْلِ عنْدَ ذلك [إشارة امش]

وأما **المعاصر** فإنها صفة نشير إلى **الأدب الحديث العهد بالقارئ** والذي يشمل عادة جيلين أو ثلاثة أجيال من الكتَّاب العرب الذي يتداخل إنتاجهم الموزع بين جيل يمثل زمنياً **القديم** من جانب وآخر يمثل **الحديث** من جانب آخر، وثالث يمثل **الطليعة** Avant-garde التي تستشرف الآفاق الجديدة لهذا الأدب وتتطلع إلى بلوغها أدبا يتجاوز إنتاج الجيلين اللذين يتنازعان أذواق القراء العرب وميولهم وأهواءهم وبالتالي دعمهم المادي والمعنوي الذي يكفل للكاتب استقلاله المادي، وحريته في التفكير والتعبير.

❖ سؤال: ما المقصود بالأدب المعاصر؟

هو الأدب في المدة أو الحقبة الزمنية التي نعيشها... النص يقول ثلاثة أجيال، مثال (الطليعة) وهي مدرسة الإحياء، من أعلامها: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وسامي البارودي... تلتها

Scanned with CamScanner

مدرسة الديوان وحركة أبولو، ثم جاء شعراء المهجر، ومنهم من لا يزال يعيش بيننا، وهذا المقصود بالمعاصر... ولكن يرى الدكتور أن الأدب الحديث هو الجيل الأول (جيل عصر النهضة)، والأدب المعاصر هو الأدب الذي يكتبه من عايش نزاراً والجيل الذي يليه.

الآن لننتقل إلى الكتاب المقرر الصفحة ٩.

الأدب العربي المعاصر وأجناسه الأدبية

الأدب فيض مستمر تنتجه الأمم الحية ما عاشت، ولأنه كذلك فإنه يُستعان على دراسته بتقسيمه إلى وحداتٍ تبعاً لمعاييرَ(ممنوع من الصرف) ثابتةٍ خارجة عنه كالزمان والمكان، أو وفقاً لمعايير داخليةٍ تمليها الأعمال الأدبية نفسها.

وتصنيف الأدب تبعاً لمعاييرَ من التنظيم أو البنية الداخليين قديم قدم أفلاطون، ومستمر استمرار هذه الظاهرة الإنسانية في مختلف التقاليد الأدبية القومية. وأرسطو وهوراس وكوينتيليان ورجال عصر النهضة من أمثال دانتي وسواه ومن تلاه من مفسري النظرية الكلاسيكية في الأجناس الأدبية، إضافة إلى أعلام الكلاسيكية الجديدة (التقليدية) والثائرين بها من نقاد الرومنتية (الرومانسية) ونُقَّاد القرن العشرين من الشكليين الروس والأرسطيين الجدد من نُقاد شيكاغو ونورثروب وفراي وسواه؛ _هؤلاء كلهم_ يشكلون صِوى (علامات يستدل بها المرء) بارزة في محاولات النظر في هذا التصنيف عبر العصور.

والواقع أن كل جنس أدبي، رئيسي أو فرعي... عريق أو حديث... مستمر أو مَنْسِيّ... غَدّا في واقع الأمر مؤسسةً تعني الكثير للمعنيين بالأدب أدباء ونُقاد وقُرّاء...

وهم يتعاملون مع هذه المؤسسة مثلما يتعاملون مع أيَّة[1] مؤسسة خلقها المجتمع الإنساني، يُعَبِّرون عن أنفسهم... يعملون من خلالها أحياناً، ويعيدون تشكيلها من داخلها أحياناً أخرى... ويثورون بها (ثار يتعدى بـ عن، خطأً شائع) ويسعون إلى خلق مؤسسات بديلة عنها في أحيان ثالثة... وهم في ذلك كله يستجيبون إلى حاجاتهم الفنية من جانب... وللحوافز التي يقدمها النقاد والقُرَّاء من جانبٍ ثانٍ... وللشروط السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في مجتمعهم من جانبٍ ثالثٍ".

وفي تتبع المرء لمسيرة مؤسسة الأجناس الأدبية يمكنه أن يميز الأجناس التالية: (الأجناس مطلوبة للحفظ، ويرد سؤال تعريف في الامتحان)

١. الشعر الغنائي:Lyrical Poetry

هو جنس أدبي رئيسي، قِوامه القصيدة والمقطعة.

- القصيدة: ما تجاوز سبعة أبيات.

---

[1] أيَّة: أي تصلح للمذكر والمؤنث وأيّة أيضاً

Scanned with CamScanner

- **المقطَعة:** ما قلّ عن سبعة أبيات.

يُعتَقد أنه من أقدم وأهم الأجناس الأدبية، إذ إن نشأته اتصلت بالغناء في معظم التقاليد الأدبية، وعلى الرغم من أنه كان في بداية نشأته يتوجه في جزء غير يسير منه إلى الجمهور ويسعى إلى الاستجابة لذوقه واهتماماته

❖ **تعقيب:** وهناك تحفظ على هذا الكلام، فليس المقصود بالشعر الغنائي الشعر الذي يُغنى، بل الشعر الذي يعبر عن مكنونات النفس وإن لم يُغنى، فالشعر الجاهلي لم يكتب من أجل الغناء، لكن عندما شاع الغناء في مرحلة متأخرة وكان الغناء مرتبطاً بالشعر الفصيح...

❖ **سؤال:** لماذا سمي كتاب (الأغاني) بهذا الاسم؟

كتاب الأغاني هو كتاب في التراجم، ترجم فيه لأخبار العرب وشعرائهم معتمداً على ما سمعه من الأخبار، ملحاً على السند إلى أن يصل إلى الخبر... وسمي بهذا الاسم لأنه يورد في نهاية كل ترجمة لشاعر أبياتاً شعرية للشاعر الذي سيترجمه مباشرة بعده، ويكتب فوق هذه الأبيات (صوت)، ويقصد به الأغنية، فقد كانت العرب قديماً عندما تريد من الجارية الغناء تقول لها: "يا جارية غني لي صوتاً"، ومجموعة الأصوات هي الأغاني، وبهذا سُمّي الكتاب.

فقد بات يغلب عليه انصراف الشاعر **للتعبير عن ذاته** (هذا هو الشعر الغنائي)، وهو لهذا جنسٌ أدبيٌ ذاتي.

وجُلّ الشعر الغنائي يُعَبِّرُ فيه الشاعر عن ذاته، ويُفصح فيه عن كوامنها، ولكنه بسبب نشأته الغنائية وغلبة طابع الإنشاء عليه ظلَّ يأخذ اهتمامات جمهوره وذوقه بعين الحسبان (هنا خطأ شائع المفترض بعين الاعتبار، أو بالحسبان) وذلك بعد تبنيها والإفصاح عنها من خلال "**أنا الشعر**" التي قد تتسع لتشمل الجماعة كما في الشعر الجاهلي أو شعر المناسبات.

أي الشعر الغنائي هو الشعر الذي يعبر عن مكنونات النفس.

٢. **الملحمة Epic:**

وهي جنس أدبي شعري موضوعي قديم يقوم على القصيدة القصصية الطويلة التي تسجل حقبة مهمة من تاريخ الأمة التي ينتمي إليها الشاعر أو من تاريخ الأمم التي اتصلت بها، ويمثل أبطالُها قيمَ الأمة العليا.

وقد تدور حول البطولة والمغامرات لشخصية أسطورية من شخصيات الأمة التي تستهوي الأفئدة... أو تتناول المصيرَ الإنساني وخاصة في بعده الروحي.

يغلب على الملحمة الأسلوب القومي والسامي عادة، ولكن بعضها _كما في الملاحم الشعبية العربية_ يمكن أن تُكتب نثراً مرصعاً بالشعر؛ وربما بلغةٍ أقل سمواً نتيجة غلبة الطابع الجمعي التراكمي على تأليفها.

Scanned with CamScanner

❖ تعقيب: فالملاحم في المجتمعات القديمة -كملحمة جلجامش، وملاحم هوميروس- تمثل القيم العليا لهذه المجتمعات.

بعضهم عدّ سير عنترة من الملاحم، وأنا أعدها من القصص الشعبي، فعنترة شخصية حقيقة، وهو فارس من فرسان العصر الجاهلي، انتزع حريته بسيفه؛ فمن عادة العرب في القديم أن سيد القبيلة إذا تسلى بجارية وحملت منه ينتظر إلى وقت الولادة، فإذا أنجبت غلاماً أبيضَ ألحقه بنسبه، وإذا ورث سوادَ أمه ألحقه بالعبيد، ومن هؤلاء عنترة بن شداد، أمه جارية حبشية سوداء، وأبوه سيد من سادة عبس، حلّت لعنة لون أمه عليه فجاء لونه أسوداً، لكنه لم يكن يتقبل فكرة كونه عبداً وهو ابن سيد القبيلة، ما شكل جرحاً في نفسه وجعله يمضي عمره حالماً بالحرية، وقد تحقق له ذلك عندما كان بعض فرسان عبس يغزون فاغتنم أعدؤهم الفرصة وهاجموهم، ولم يكن في القبيلة سوى كبار السن والنساء، فسبوهم والمواشي، فطلبوا من عنترة أن يعيدهم، فأجابهم "أنا عبد، والعبد لا يُحسن الكر، وإنما يحسن الحلب والصر"، فقالوا له: "كُرَّ وأنت حر"، جاءته الفرصة واستطاع أن يعيد السبي، وانتزع حريته، لكن لعنة اللون لم تفارقه، فقد رفض عمه أن يزوجه ابنته عبلة.

فالملحمة يجب أن تكتب بلغة راقية، فنحن لا نعد سير سيف بن يزن ملحمة، فقد دخل فيها الشعر والنثر، والعامي... كذلك سيرة عنترة، وسيرة علي الزيبق، فهي تتصف بالطول فقط، وبعض الصفات التي تعبر عن السامي عند العرب، ولكن لا يمكن أن يطلق عليها اسم الملحمة، فهي لا تعبر عن حقبة تاريخية مهمة من تاريخ الأمة.

٣. المسرحية:Drama

هي جنس أدبي موضوعي، أكثر حداثة _نسبياً_ من الجنسين المتقدمَين. كانت أداته الغالبة هي الشعر حتى القرن التاسع عشر.

أنواعه مختلفة؛ من أهمها:

- المأساة.tragedy
- الملهاة.comedy
- المأساة الملهاة tragic-comedy
- الفارْس أو المسرحية الهَزْلية.farce الهَزْلية بفتح الهاء وتسكين الزاي.
- المسلاةentertainment : وهي مسرحية يغلب عليها الرقص والغناء لشغل الجمهور أثناء العروض الرئيسية أو قبلها.
- مسرحية المعجزاتmiracle play : التي تمثل مشاهد من حياة الأولياء والقديسين ومآثرهم.

Scanned with CamScanner

- مسرحية آلام المسيح passion play التي تصور الأيام الأخيرة من حياة المسيح.
- مسرحية الأسرار المقدسة mystery play التي يصدر مؤلفها فيها عن قصص الكتاب المقدس... وغيرها.

وثمَّة فضلاً عن هذه الأنواع المتصلة أساساً بالشكل اليوناني والتي (لا توضع أحرف العطف قبل الأسماء الموصولة، وهذا خطأ شائع) تشكل تطويراً له أشكالٌ أخرى كمسرح النّو والكابوكي اليابانيين، ومسرح خيال الظل التركي والعربي (وكان يقوم على وضع شاشة شفافة ويقف ورائها الممثلون مثل كركوز وعيواظ ويقوم الممثلان بإجراء حوار باستخدام الدمى المتحركة) وشعر التعزية الفارسي... وغيرها.

وعلى الرغم من وجود ظواهر مسرحية عديدة في الأدب العربي القديم فإن المسرحية في الأدب العربي الحديث مُستلهمة أساساً من التجربة الأوروبية بُعيد المواجهة العربية الأوروبية في منعطف القرن التاسع عشر أكثر مما هي تطوير لهذه الظواهر القديمة.

٤. **القصة:Fiction**

هي جنس أدبي نثري موضوعي.

له أشكال متفاوتة في طولها وأسلوبها.

من بينها:

- **الرواية :Novel**

وهي سرد تخييلي طويل عادة، يجتمع فيه الحديث والتحليل النفسي للشخصيات وتصوير المجتمعات والعالم الخارجي (كثلاثية نجيب محفوظ)، والأفكار، والمسحة الشاعرية على تفاوت في أهمية هذه العناصر تبعاً لتنوع الرواية .

وللرواية أنواع عديدة منها :

- الرواية البوليسية Detective novel
- والرواية التاريخية Historical novel
- ورواية تكوين الشخصية Bildungsroman
- ورواية راعي البقر Western
- والرواية العاطفية Sentimental novel
- والرواية النفسية Psychological novel
- والرواية المثيرة Thriller وغيرها.

- **القصة القصيرة:Short Story**

Scanned with CamScanner

وهي سرد قصص حديث نسبياً، ظهر في أواخر القرن التاسع عشر.

تكاد تكون لقطة تصويرية موضوعها في الغالب تلك اللحظات العابرة القصيرة في الحياة الإنسانية، وهي جنس صعب جداً بسبب دقة مقوماته وحساسية لغته وتركيزها الشديد.

وقد ظهر مؤخراً نوع جديد من القصة وتسمى (القصة القصيرة جداً جداً) وقد تكون مؤلفة أحياناً من كلمة واحدة فقط.

ويجب عليكم التركيز على أعلام القصة وهم على سبيل مثال (غسان كنفاني – عبد السلام العجيلي – ويحيى حقي وغيرهم)

- الرواية القصيرة (النوفيلا):Novella

هي جنس أدبي فرعي، طوّره أساساً الكاتب الإيطالي بوكاتشو في مجموعته الموسومة بالأيام العشرة Decameron التي استلهم فيها ألف ليلة وليلة.

❖ تعقيب: (ألف ليلة وليلة) هو كتاب لقيط لا يُعرف مؤلفه في أربعة أجزاء، كما انه مملوء بالغالطات والكذب وتشويه بعض الشخصيات التاريخية، فهو يصلح للتسلية، ولا يمكن العودة إليه لتوثيق المعلومات، فهي مزورة وغير دقيقة، ينبغي قراءته بعين الباحث الحذرة.

استهوى شكلُها –ألف ليلة وليلة- بعضاً من أبرز كُتّاب النثر الأمريكيين مثل: هرمن ملفل H. Melville، وهنري جيمس.H. James، وكُتاب النثر العرب مثل: غسان كنفاني (كاتب فلسطيني) وعبد السلام العجيلي (كاتب سوري من محافظة الرقة) ويحيى حقي (كاتب مصري)، وغيرهم...

- الرومانسي :Romance وهي سرد طويل، يغلب عليه التغني بالحب والبطولة والفروسية.
- الحكاية :Taleهي سرد خيالي بسيط.
- الحكاية الرمزية Fable والخرافة وغيرها.

٥. السيرة (Biography) والسيرة الذاتية (Autobiography)

أما السيرة فهي ترجمة لحياة شخص ما، أدى دوراً مهماً في مجتمعه.

وأما السيرة الذاتية فهي ترجمة لحياة مؤلفها.

❖ تعقيب: وأشهر كتابها طه حسين (كتاب الأيام)، وقد تجنب كتابة أي شيء سلبي يمسّ بشخص طه حسين، في حين نجد محمد شكري المغربي في (ثلاثية الخبز الحافي) كتب سيرته بعجرها وبُجرها، ما سكت عن شيء باسم الصراحة والواقعية في الكتابة

يقول يحيى بن الحكم الغزال –وهو شاعر اندلسي-:

إذا أُخبِـــرتَ عَـــن رَجُـــلٍ بَـــريءٍ ... مِـــنَ الآفـــاتِ ظاهِـــرُهُ صَحيـــحُ

Scanned with CamScanner

فَسَلهُـــم عَنـــهُ هَـــل هَـــوَ آدَمِـــيٌّ فَـــإِن قـــالوا نَعَـــم فَـــالقَولُ ري

وَلَكِـــن بَعـــضُنا أَهـــلُ اِســـتِتارٍ وَعِنـــدَ اللَهِ أَجمَعُنـــا جَـــريحُ

٦. المقالة: (Essay)

وهي جنس أدبي نثري، حديث نسبياً، لأدب الصحافة دور كبير في تطويره بأشكاله المختلفة، ويطلق المصطلح في الأدب الإنكليزي على المعالجات الجادة لموضوع ما بأسلوب رفيع محكم وتصل المقالة حجمَ الكتاب المستقل أحياناً.

٧. وفضلاً عن الأجناس الأدبية المتقدم ذكرها التي تكاد تكون قاسماً مشتركاً بين الآداب القومية المختلفة بما فيها الأدب العربي، هناك أجناس أدبية تكاد تكون مقتصرة عليه منها:

- **المقامة:** وهي قصة قصيرة مسجوعة تتضمن عظة أو مُلْحة أو نادرة تتخذ معرضاً للبراعة اللغوية والأدبية ، أصل معناها: **المجلس، والجماعة من الناس.** وتقوم على **الكُدية** أي **النصب والاحتيال.**

أشهر كُتَّابها: بديع الزمان الهمذاني (ت٣٩٣هـ)، والحريري (ت٥١٠هـ).

- **الموشَّح:** سُمي كذلك تشبيهاً له بالوشاح أو القلادة التي تُنظم حباتها من الأحجار الكريمة، وهو جنس أدبي شعري نشأ في الأندلس نتيجة عوامل عديدة يختلف دارسوه في تقدير أهميتها، من بينها:
  - انتشار الغناء والموسيقى في الأندلس.
  - البيئة الأندلسية.
  - الاحتكاك بالآخر.

وما لبث أن انتقل إلى المشرق ليغدوا واحداً من الفنون السبعة في الأدب العربي التي تضم إلى جانبه **المُوَلَّيا... والعتاب والميجانا وكان ما كان والقوما... والدوبيت... والسلسة... والزجل...** وهي أجناس شعرية مختلفة، ظهرت في عصور مختلفة نتيجة لمؤثرات داخلية وخارجية متنوعة يُظهر بعضها تحللاً ملحوظاً من اللغة والعروض السائدَين؛ وهي على وجه الإجمال أجناس فرعية عاشت_ خلا الموشح والزجل_ على هامش الأجناس الأدبية العربية الأساسية .

المطلوب: حفظ تعريفات الأجناس الأدبية، ومثال واحد عليها.

Scanned with CamScanner